الأهمية الاستراتيجية لمينائي كوادر وتشابهار

م.د عمر سعدي سليم الموسوي
جامعة بغداد _كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
omar.s@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

تصاعدت أهمية "إقليم بلوشستان" في المدرك الستراتيجي الدولي والإقليمي لوجود مينائي كوادر في جمهورية باكستان الإسلامية، وتشابهار في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ظل تنافس صيني _ هندي اقتصادي، وصراع هندي _ باكستاني مستمر.

وهذا ما جعل الصين تضع نصب عينيها تطوير موانئ تخدم مشروعها الاقتصادي (الحزام والطريق) والاستفادة من ميناء كوادر لتجنب الإشكالات في بحر الصين الجنوبي ومضيق "ملقا" ومن ثم التحرر من الهيمنة الأمريكية في مراقبة الطرق المائية. وبهذا أصبح ميناء كوادر جزءاً من خطة الممر الصيني _ الباكستاني الاقتصادي ليكون المحطة البحرية الرئيسة غرب المحيط الهندي وعلى بحر العرب. ولا تُخفي الباكستان مخاوفها التي يُثيرها التعاون مع الصين وموقف محيطها الإقليمي من هذا الأمر كالهند وإيران والإمارات، وهذا ما سبب تنافساً إقليمياً في منطقة بحر العرب.

الكلمات المفتاحية : الأهمية الاستراتيجية، الحزام والطريق، ميناء كوادر، ميناء تشابهار.

تاريخ الاستلام : ٤/ ١ /٢٠٢٤ تاريخ القبول: ١٦ / ٢ /٢٠٢٤ تاريخ النشر: ١ / ٣ /٢٠٢٤

The strategic importance of Gwadar and Chabahar port

Lecturer. Dr. Omar Saadi Salim Al-Moussawi
University of Baghdad- Ibn Rushd College of Education for Human Sciences
omar.s@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The importance of the 'Baluchistan Province' has increased in the international and regional strategic sense due to the presence of the ports of Gwadar in the Islamic Republic of Pakistan and Chabahar in the Islamic Republic of Iran in an environment of Chinese-Indian economic competition and an ongoing Indian-Pakistani conflict.

This is what made China set its sights on developing ports that serve its economic project the (Belt and Road) and benefiting from the Gwadar Port to avoid problems in the South China Sea and the Strait of Malacca and thus be freed from American hegemony in controlling waterways. Thus, Gwadar Port has become part of the China-Pakistan Economic Corridor plan to be the main maritime station in the western Indian Ocean and on the Arabian Sea.

Pakistan, however, does not hide its concerns raised by cooperation with China and the position of its regional surroundings on this matter, such as India, Iran, and the UAE, and this is what has caused regional competition in the Arabian Sea region.

Keywords: Strategic Importance, Belt and Road, Gwadar Port, Chabahar Port.

المقدمة:

مثل ميناءي "كوادر وتشابهار" في دولتين جارتين باكستان وإيران خطوة جديدة نحو تغير مسارات النقل الدولية وخطوط امدادات الطاقة نحو العالم، مما شكل تنافس اقليمي ودولي جديد.

أذ تُعد منطقة كوادر وتشابهار من أهم المناطق الاقتصادية والتجارية في المنطقة، أذ تضم موانئ هامة ومناطق صناعية وتجارية متطورة، ما جعلهما يشغلان دوراً حيوياً في تطوير الاقتصاد الباكستاني والإيراني من خلال زيادة التبادل التجاري مع الدول المجاورة والعالم بشكل عام.

لذا تسعى باكستان من خلال ميناء كوادر للعب دور أكبر في الحركة التجارية لدول آسيا الوسطى المحرومة من الموانئ، وهو ذات الهدف الذي تسعى إليه الجمهورية الإسلامية الإيرانية باتفاقها مع الهند لتطوير ميناء تشابهار المنافس والمجاور لميناء كوادر.

وعليه أن التنافس والتجاور بين الميناءين في منطقة بحر العرب وفي اعمق مياه يمكن ان تستقطب أكبر السفن الملاحية جعلهما مدخلاً جديداً للتنافس الاقليمي والدولي في منطقة بحر العرب كونهما يربطان الصين والهند واسيا الوسطى بالعالم مباشرتا.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع كونه احد المواضيع الحديثة التي تعمل على تغير الفواعل اللاعبة في العلاقات الدولية وبيان أهمية لمناطق جديدة ومنافس جديد، كما ومن المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في توضيح الأهمية الاستراتيجية لكوادر وتشابهار وكيفية استغلالها لتحقيق التطور الاقتصادي وزيادة التبادل التجاري في المنطقة ومع العالم بشكل عام. كما وتساعد على تحديد التحديات التي يواجهها الميناءين وكيفية التعامل معها لتحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي في المنطقة والعالم.

اشكالية البحث:

تنطلق الدراسة من اشكالية رئيسية وهي إلى اي مدى يمكن دراسة الأهمية الاستراتيجية لميناءي كوادر وتشابهار في التنافس الإقليمي والدولي؟ ولمعرفة الاجابة على تلك الاشكالية تم طرح العديد من التساؤلات الفرعية:

١. ماهي الاهمية الاستراتيجية لميناء كوادر؟
٢. ماهي الاهمية الاستراتيجية ميناء تشابهار؟
٣. كيف اثر التنافس الدولي والاقليمي على الميناءين؟

فرضية البحث:

انطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن بناء ميناءي "كوادر وتشابهار" في مياه واحدة وقريبة، هو نوع من تنافس إقليمي ودولي جديد في منطقة بحر العرب والمحيط الهندي من جهة وآسيا الوسطى من جهة اخرى.

منهجية البحث:

لحداثة الموضوع فقد تم استخدام المنهج الاستقرائي من خلال عرض المعلومات والبيانات المتعلقة بالميناءين من المصادر المختلفة، مثل المواقع الإلكترونية والمقالات الأكاديمية والتقارير الحكومية وغيرها، ثم تحليل هذه المعلومات واستنتاج النتائج والتوصيات.

المحور الأول: الاطار النظري لمينائي كوادر وتشابهار

يُعد ميناء كوادر وتشابهار من أهم الموانئ الاقتصادية الاستراتيجية الحديثة، الذي يفصل بينهما مسافة تصل بين (٧٠كم _ ١٦٥كم) فقط، أصبح الميناءان يسيطران على المشهد الجيوسياسي في شبه القارة الهندية ولايمكن أن يعدان هذان الميناءان منطقة ترانزيت أو شحن ونقل بضائع فحسب وانما مركز للانطلاق نحو العالم في السنين القادمة، إذ يربط هذين المشروعين دول آسيا الوسطى والصين والهند بالعالم مباشرتاً انطلاقاً من بحر العرب، مما سيعكس تنافساً كبيراً بين الميناءين.

اولاً: ميناء كوادر:

احد المشاريع الاقتصادية الضخمة، الذي يقع في إقليم بلوشستان الباكستاني على مياه بحر العرب الدافئة، الذي يظهر على شكل نتوء اشبه بالمطرقة (حسين ٢٠١٧,١٣)، إذ يقع في الجنوب الغربي من باكستان وعلى الجانب الايمن منه إيران اما جانبه الايسر فيقع ميناء كراتشي (مردان٢٠١٤,٦).

ما يميز ميناء كوادر عن غيره من الموانئ في العالم على أن مياههُ عميقة وتستطيع ان تستقبل اكبر سفن العالم بالإضافة إلى ذلك قربه من مضيق "هرمز" الذي يعبر منه ثلث التجارة العالمية ولا يؤثر غلق هذا المضيق على ميناء كوادر كونه يقع خارجه.

بدأ العمل به فعلياً عندما أعلنت الصين بتاريخ ٢٠١٣/٢/١٩م تسليمها مشروع الميناء لادارة شركة صينية، إذ اعلنت الصين استلامها لميناء كوادر من باكستان في ٢٠١٣/٢/١٨م وسط احتفال رسمي في القصر الرئاسي في اسلام آباد (مردان ٢٠١٤,٥) ، بعد ان وقع البلدان ما يقارب الخمسون مذكرة حول تعزيز الشراكة بين البلدين واطلاق المشروع الصيني "حزام واحد طريق واحد"، إذ تُقدر اجمالي كلفة المشروع بـ٤٦ مليار دولار وعلى عدة مراحل أهمها بناء مطار كوادر وميناء كوادر كمرحلة أولى (حسين ٢٠١٧,١٣).

دعمت الصين هذا المشروع مقابل مدة استثمارية تصل إلى أربعون عام (المركز الديمقراطي العربي٢٠١٦)، إذ تعول باكستان كثيراً على هذا المشروع لدفع عجلة التقدم الاقتصادي الباكستاني

وتحسين البُنى التحتية وحل مشكلة الطاقة، إذ تتوقع باكستان أن تصل معدلات النمو الاقتصادي إلى ٧% في عام ٢٠١٨م (حسين ٢٠١٧، ١٣) وهذا ما تحقق بالفعل إذ أفادت الحكومة الباكستانية، أن نمو اقتصاد البلاد بلغ ٥.٨% خلال العام ٢٠١٧م _ ٢٠١٨م، محققاً بذلك أعلى وتيرة للنمو منذ ٢٠٠٥م، فقد صرح مستشار رئيس الوزراء للشؤون المالية "مفتاح إسماعيل" قوله: (تحسنت جميع الإحصائيات، وتمكنا من زيادة نمو الناتج المحلي الداخلي بالتزامن مع احتواء العجز في الميزانية والتضخم)، إذ حقق الاقتصاد الباكستاني خلال عام ٢٠١٨م، نمو اقتصادي قدره ٥.٨%، وهو أعلى معدل نمو منذ ١٣ عام ما يعادل "٣١٣ مليار دولار أمريكي" (لوسيل ٢٠١٨) .

كما ويهدف المشروع إلى ايصال البضائع الصينية مباشرتاً الى العالم بعيداً عن مضيق "ملقا" وهذا ما يسميه البعض عودة "خط الحرير الجديد"، إذ يقول: "روبيرت كابلان" أن امكانية كوادر تسمح له ان يكون المركز الرئيس لطريق الحرير الجديد والذي يربط باكستان بمدينة كاشغر في الصين وكذلك بجمهوريات آسيا الوسطى، فضلاً عن ذلك أن الميناء سوف يختزل المسافة من الصين الى افريقيا والشرق الأوسط من ٩٠٠٠كم إلى ٣٠٠٠كم (روبيرت كابلان، 2019).

ثانياً: ميناء تشابهار:

يقع ميناء تشابهار في جنوب شرق ايران في محافظة سيستان وبلوشستان وعلى مقربة من ميناء "موندرا" أحد أكبر الموانئ الخاصة في الهند (كديرا بثياغودار ٢٠١٨، ٥).

يُعد ميناء تشابهار أحد أهم الموانئ الإيرانية التي تقع خارج مضيق "هرمز" إلى جنب ميناء كوادر وينافسه في عمق المياه ما يجعلهما ذات اهمية ستراتيجية كبيرة.

الشكل (٢): موقع تشابهار بالنسبة لكوادر

المصدر: (مركز الجزيرة للدراسات ،٢٠١٧)

بدأ العمل على تطوير ميناء تشابهار بعد انتهاء المفاوضات النووية بين ايران ودول "٥+١" عام ٢٠١٥م، ففي عام ٢٠١٦م تم توقيع الاتفاقية الثلاثية بين "ايران _ افغانستان والهند" التي خولت للهند حرية استخدام الميناء كطريق جديد لها ومنافس لميناء كوادر في باكستان، إذ يتيح المشروع للهند امكانية وصول الطاقة لها من إيران حتى وان تم اغلاق مضيق "هرمز" جراء حرب أم صراع قد تشهده المنطقة. (Muktar 2016)

كما ويقدم مشروع ميناء تشابهار للهند قدرة وصولها إلى آسيا الوسطى وافغانستان الحبيسة والتي لم تعد حبيسة بعد الآن بفضل تشابهار (ينظر الى الشكل أدناه الطريق الرابط بين الهند وأفغانستان عبر تشابهار الإيراني)، فضلاً عن ربط إيران بافغانستان بطريق بري وسكة حديد ومنه إلى الميناء انطلاقاً للهند دون الحاجة إلى باكستان، إذ أنفقت الهند ما يقارب "١٠٠ مليون دولار أمريكي" لبناء الطريق البري كخطوة أولى من عمق افغانستان حتى الحدود الإيرانية، ثم توسعة قدرة استيعاب الميناء كمرحلة ثانية من "٢.٥ مليون طن إلى ٨ مليون طن" بكلفة تقدر "٨٥ مليون دولار أمريكي" (كديرا بثياغودار ٢٠١٨، ٦).

الشكل (٢): طريق الهند _ إيران _ افغانستان عبر تشابهار (الصمادي٢٠١٩).

المصدر: (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٧)

تبلغ كلفة تطوير مشروع تشابهار الذي حرصت الهند على تطويره بقيمة تصل إلى "٦٣٥ مليون دولار أمريكي" لتطوير البنى التحتية، إذ تم توقيع الاتفاقية في مايو/٢٠١٦م.

هذا ويوفر تشابهار إلى افغانستان امكانية الوصول الفوري إلى ايران والهند وكذلك الوصول الى مصادر الطاقة دون المرور بباكستان، إذ تعتمد افغانستان والتي تواجه تكاليف عالية وتأخيرات طويلة في التسليم وهذا ما سوف تتخلص منه في ظل اتفاقية تشابهار (الصمادي٢٠١٩).

المحور الثاني: الاهمية الاستراتيجية للميناءين

تتبع الأهمية الاستراتيجية للميناءين من عدة عوامل جغرافية لوقوعها في جغرافية واحدة غنية بالموارد الطبيعية، فضلاً عن كونهما يُعدان ممراً ستراتيجياً مهماً بالنسبة للإقليم والعالم.

اولاً: الاهمية الاستراتيجية لميناء كوادر.

لا يمكن ان يُعد ميناء كوادر الباكستاني ميناءً تجارياً فحسب وإنما له أهمية ستراتيجية، إذ يغير قواعد اللعبة في المنطقة ويحقق الشراكة الاقتصادية بين بلدان المنطقة, كما ويشكل كوادر حلقة الوصل بين باكستان والصين فضلاً عن انه يخدم الاستراتيجية الصينية ويساعدها على تأمين الطاقة المستوردة القادمة للصين وربطها في الاسواق العالمية مباشرتاً بعيداً عن مضيق "ملقا" الذي تُسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية (مردان ٢٠١٤ ،٧)، ما يوفر أقصر الطرق بالنسبة للطاقة القادمة من الخليج "مركز الطاقة النفطية" ما يجعله بتكلفة أقل ووصول اسرع (حسين ٢٠١٧ ،١٤).

هذا ويمكن أن نلاحظ الأهمية الاستراتيجية التي تتمثل في بناء موقع الميناء الجيوبوليتكي، إذ يمثل نقطة محورية في ربط منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي بمنطقة جنوب آسيا وإلى الشرق الأقصى، وعليه يمكن عدّها منطقة سيطرة على الخطوط البحرية والبرية إذ إن من يسيطر على ميناء كوادر سيطر على مسك الخطوط البحرية والبرية بالنسبة لإمدادات الطاقة وانسيابيتها ووصولها بسهولة، فضلاً عن قرب الميناء من إقليم سنجان او كما يطلق عليه "شينجيانغ" الصيني حتى انه اقرب للميناء من موانئ الصين نفسها.

أما من جهة باكستان فإنها تعول كثيراً على مشروع ميناء كوادر حتى أنهم اعتبروه بالإنجاز الكبير لباكستان بعد القنبلة النووية، فضلاً عن أن كوادر يعمل على ربط ثلاث محركات نامية في المنطقة بين آسيا الوسطى والصين وجنوب آسيا ودمج هذه المناطق الثلاث في منطقة اقتصادية واحدة وقلبها باكستان (حسين ٢٠١٧, ١٣)

وضعت الحكومة الباكستانية ستراتيجية بعيدة المدى عُرفت باستراتيجية ٢٠٢٥م، والتي جاء فيها ايجاد حلقة الوصل بين عدة دول الصين _ جنوب آسيا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط، كما وانشاء نظام تواصل ونقل فعال بين بلدان هذه المنطقة، أذ تهدف هذه الاستراتيجية الى ربط إقاليم باكستان مع بعضها البعض من خلال تطوير خطوط النقل البري و وخطوط سكك الحديد والطرق السريعة.

من هنا نلاحظ أن ميناء كوادر سوف تتصاعد أهميتهُ من يجعله يسهم في تطوير واقع المنطقة اقتصادياً وانه سوف يشكل مركزاً لإعادة ربط طريق الحرير من جديد.

ثانياً: الأهمية الاستراتيجية لميناء تشابهار.

تُعد اتفاقية تشابهار بين (الهند _ إيران وافغانستان) حول تطوير ميناء تشابهار الإيراني، واحدة من اثنى عشرة اتفاقية تم توقيعها في عام ٢٠١٦م بين البلدان الثلاث، التي لم تكن اتفاقية تطوير فحسب وإنما تكمن أهميتها في ضمان التوازن بين الهند والصين والحد من نفوذها وكذلك منافسة جارتها باكستان.

يمنح تشابهار فوائد ستراتيجية كبيرة على المستوى الاقتصادي، الدبلوماسي والسياسي لكل من الهند _ إيران وافغانستان، إذ تكمن أهمية تشابهار الاستراتيجية بالنسبة لإيران في عدة أمور بالغة الأهمية هي:

١. يعمل الميناء على زيادة حصة إيران من انتاج الطاقة المصدرة للهند.
٢. يعمل الميناء على جذب رؤوس المال وزيادة الاستثمارات الأجنبية.
٣. يشكل الميناء مصدراً جديداً من مصادر الدخل الإيراني وذلك بسبب ما يمنحه من عائدات نتيجة الضرائب والرسوم الجمركية .
٤. تعول إيران على جعل ميناء تشابهار بديلاً عن ميناء بندر عباس الواقع بعد مضيق "هرمز" الذي سيتأثر في حال وقوع صراع ما يؤدي إلى غلق المضيق على العكس من تشابهار الواقع خارج المضيق اي قبل الوصول الى مضيق "هرمز" ما يجعله متنفس وعامل قوة بيد الإيرانيين (حيد ربور ٨) .
٥. يمنح الميناء فرصة كبيرة لإيران وذلك لربط نيودلهي بشبكة سكك الحديد الإيرانية،
٦. أن تشابهار يجعل من إيران بلد عبور لكل من الهند وافغانستان ما يمنحها عوائد مالية عالية من شأنها ان تخفف من حجم العقوبات المفروضة (حيدر بور ٢٠١٦، ٩٩).

أما الهند فإن ميناء تشابهار سوف يمنحها منافع اقتصادية إذ إنه يخفض كلفة نقل الطاقة من إيران الى الهند وكذلك يعزز قدرة الهند للوصول إلى آسيا الوسطى وروسيا وأوربا متفادية بذلك باكستان (كديرا بثياغودار ٢٠١٨، ٥)

كما ويتيح تشابهار للهند حرية الوصول إلى افغانستان الغنية بالمعادن والتي تقدر وفق المسح الجيولوجي بـ(٣ ترليون دولار أمريكي) والتي بقيت هذه المعادن دون استثمار بسب الوضع غير المستقر والمستقل هناك (الصمادي ٢٠١٩).

هذا المؤشر يجعلنا نفكر في مدى التدخل الأمريكي لإنجاح هذا المشروع بغية الوقوف امام الصين ومشروعها في كوادر، إذ عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تسوية الخلافات مع طلبان وحل الأزمة وجعله تنظيم سياسي من أجل استقرار افغانستان وإكمال هذا المشروع، فضلاً عن أهمية مشروع تشابهار للهند الذي يمنحها انخفاض في التكاليف والوقت لنقل البضائع إلى ما يقارب الـ٥٠%.

كما أن افغانستان تَعد تشابهار فرصة يوفر لها تطوراً كبيراً في البنى التحتية وذلك من خلال بناء سكك الحديد وتطوير الطرق، فضلاً عن تخلصها من باكستان فإنها سوف تستورد وتصدر بسهولة بعيداً

عن العوائق كما وسيمنحها مشروع تشابهار دخول الشركات لاستثمار المعادن مما يوفر لها عوائد مادية (حيدر بور ٩).

فقد أصدر مركز افغانستان للأبحاث الاستراتيجية في كابل تحليلاً ستراتيجياً حول أهمية ميناء تشابهار، إذ خلص التقرير إلى (أن ميناء تشابهار يمنح افغانستان عوائد مادية، إذ مرور البضائع منه إلى دول آسيا الوسطى عبر افغانستان وكذلك يمنح الهند امكانية الوصول الى الطاقة "نفط وغاز" الموجودة في آسيا الوسطى وهذا بدوره سوف يساعد في بداية لعلاقات متينة بين البلدان الثلاث هند _ افغانستان وإيران) (الصمادي ٢٠١٩).

المحور الثالث: أثر الميناءين في التنافس الإقليمي والدولي

حينما نراقب واقع التوازن الدولي في المنطقة المطلة على بحر العرب نرى أن هنالك قلقاً كبيراً بين الأطراف الفاعلة، في السيطرة ومد النفوذ على هذه المنطقة كون مرور امدادات الطاقة من دول الجنوب إلى الشمال عبرها، ما جعلها منطقة تنافس كبيرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية كأطراف دولية والهند وإيران وغيرها كأطراف إقليمية.

أن تنمية باكستان والصين لميناء كوادر المطل على بحر العرب يعني هيمنة الصين المنافس الكبير للولايات المتحدة الأمريكية، ما دفع الهند وبدعم أمريكي للعمل على تطوير ميناء تشابهار الإيراني القريب والمنافس لميناء كوادر وهكذا بدأت المنطقة كمحور جديد للتنافس الإقليمي والدولي.

اولاً: التنافس الإقليمي.

يكمن أساس التنافس الإقليمي على الميناءين بين بلدين جارين "باكستان والهند"، القوتان الرئيستان في جنوب آسيا، التي أتسمت العلاقات بينهما بالتوتر الشديد منذ استقلالهما ١٩٤٧م، فقد خاضتا ثلاث حروب ١٩٤٧م _١٩٦٥م _١٩٧١م، فضلاً عن أزمة "كارجيل" عام ١٩٩٩م، التي كادت أن تتحول إلى مواجهة نووية بين البلدين.

إذ تعتقد باكستان أن تطوير ميناء كوادر يعني ايجاد بديل جديد لميناء كراتشي القريب من الهند والمعرض لأي لحظة لحصار هندي محتمل (يوسف ٢٠١٧)، اما الهند فإنها ترى أن تطوير ميناء كوادر يعني زيادة النفوذ الباكستاني، ما دفعها الى تطوير ميناء تشابهار الإيراني الذي يتيح لها وصول البضائع الهندية إلى الأسواق الأفغانية بعيداً عن السيطرة الباكستانية التي تعيق التجارة بين افغانستان والهند وهذا ما يعني أن ميناء تشابهار سوف يمنح الهند وصول بضائعها وتجارتها ليس لأفغانستان فحسب وإنما لدول آسيا الوسطى كذلك (الصمادي ٢٠١٩) ترى الهند في ميناء تشابهار أهمية جيوسياسية، كونها صاحبة اقتصاد حديث الظهور ما يجعلها تبذل جهود ضخمة للوصول إلى الممرات الدولية وتأمين عبور سلعها، ما يجعل تشابهار خياراً مناسباً لنيودلهي.

كما ويحقق تشابهار عدة مزايا للهند هي:

١. منافسة الصين وباكستان.
٢. التوسع التجاري والسيطرة على منابع الطاقة في أفغانستان وآسيا الوسطى.
٣. الارتباط بأوراسيا وآسيا الوسطى.
٤. نفوذ هندي في أفغانستان منافس للنفوذ الباكستاني فيها.
٥. تحقيق مشروع "طريق القطن" كثقل يوازن مشروع "طريق الحرير" (جمال٢٠٢٠).

اما بالنسبة إلى الدول العربية فإنها شكلت محوراً أخر للتنافس والصراع إذ لجأت قطر الى دعم ميناء كوادر الى جنب الصين بهدف اضعاف موانئ الامارات العربية المتحدة، إذ وصل حجم الاستثمار القطري الهادف لإضعاف الامارات إلى ١٥% من اسهامات تطوير البنى التحتية لكوادر، وذلك لأن الامارات العربية المتحدة ترى أن قيام الميناءين يعني سحب البساط من تحتها وذلك كون هذين الميناءين الأسهل لتجارة آسيا _ الصين _ الهند مما يسبب لها خسائر كبيرة.

هذا ما دفع الامارات العربية المتحدة أن تقدم المغريات الكبيرة لشركات الاستثمار الأجنبية من اجل المحافظة على موقعها في هذا الميدان.

كما ويعمل تشابهار على توطيد العلاقة بين إيران والهند إذ يمنح تشابهار الهند وصول بضائعها إلى آسيا الوسطى وافغانستان دون المرور في الصين او باكستان.

هذا وترى إيران أن دخولها في اتفاقية تطوير تشابهار هو منافسة للتحالف الباكستاني _ السعودي في منطقة الخليج العربي ومن ثم تعزيز دور النفوذ الإيراني في منطقة الخليج العربي (حيدر بور ٨).

ثانياً: التنافس الدولي.

أصبح الميناءين أحد أدوات التنافس الدولي الجديد بين الدول الكبرى، لاسيما في جانب التجارة العالمية، إذ إن المحللون أشارو في تقريرات متلفزة انها حرب باردة ثانية او حرب صامته بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين.

إذ تُعد الصين كل من افغانستان وباكستان مركز جغرافي مهم لوسط آسيا وجنوبها مما يمثل لها هذين البلدين من موقع ستراتيجي لإعادة مشروع خط الحرير الجديد، اما بالنسبة لإيران فإن الصين تنظر لها على انها حليف رئيس لها حتى أن إيران وبسبب دور الصين اللاعب في كسر العقوبات عليها ودورها في المفاوضات النووية لا تنظر في عين الخوف والريبة حيال حركتها صوب باكستان.

إذ شكل التنافس في هذه المنطقة محورين الاول (صيني _ روسي _باكستاني وقطري) لدعم مشروع كوادر والثاني (امريكي _ هندي وإيراني) لدعم مشروع تشابهار، الهادف لتقويض النفوذ الصيني _ الروسي، إلا أن المحور الثاني مازالت الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد الدعم الكافي لهُ لأنها ترى فيه تقدم وتطور كبير لإيران، إلا انها عملت على الاستفادة من العلاقة الهندية _ الإيرانية مقابل اعطاء مساحة لتطوير تشابهار والتفاوض مع إيران في عدة ملفات أخرى مهمة بالنسبة لأمريكا لاسيما الملف

النووي آنذاك والذي أعيد العمل به بعد انسحاب الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" في عام ٢٠١٨م، فضلاً عن ملف دعم حكومة الأسد في سوريا وحركة انصار الله في اليمن وحزب الله في لبنان وغيرها من الملفات المهمة والاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية (كديرا بثياغودار،٢٠١٨ ١٦).

إلا أن هذا الطموح مازال حتى الان في المدرك الستراتيجي الأمريكي فقط في حين مازالت الصين تطور وتعمل بجد على اعادة مشروع الحرير الجديد من أجل ايجاد موطئ قدم لها وهذا لن يتحقق إلا من خلال ميناء كوادر باعتباره الحجر الأساس لمشروع (الطريق والحزام)، من هنا فإن الصين ترى في كوادر عدة اهداف لتحقيقها:

١. ربط بري مع أوروبا والاستفادة من ممر الشمال _ الجنوب.
٢. كسب قوة ردع لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية على مصادر الطاقة في الشرق الأوسط.
٣. تعويض خطر الحرمان من الممرات الحساسة مثل مضيق "ملقا" و"هرمز"، إذ ترغب الصين في الوصول إلى مياه الخليج، بحر عمان والمحيط الهندي دون استخدام مضيق "ملقا".
٤. تعزيز القوة الاقتصادية في النقاط العالمية الاستراتيجية لاسيما ميناء كوادر.
٥. ربط مناطق الصين الغربية بالأسواق العالمية.
٦. سعى الصين للاستفادة عسكريا عن طريق إيجاد قاعدة عسكرية والاستفادة من الإمكانيات البحرية والساحلية في ميناء كوادر.
٧. تقصير مسار واردات النفط من إيران ومنطقة الخليج.
٨. الاستفادة من مساحة باكستان للتفوق على منافسيها الهند وأميركا (جمال ٢٠٢٠).

فقد عرفت الصين ميناء كوادر على أنه جزء من ستراتيجية "اللؤلؤ" في المحيطين الهادئ والهندي التي تستند الى نظرية ماهان في الهيمنة البحرية وانه من يسيطر على المحيط الهندي يسيطر على آسيا، هذا ما يجعل الولايات المتحدة الأمريكية في قلق مستمر من أن يكون هذا الميناء مقر وقاعدة عسكرية صينية وهذا يعني سيطرة الصين على أهم المنافذ العالمية في المياه الدولية ما يشكل لأمريكا تحدي هائل وكبير في السنوات القادمة.

هذا ما يزيد التنافس الدولي إذ إن نجاح كوادر يعني تحول الصراع الباكستاني _ الهندي في حال المواجهة لصالح باكستان، كذلك يمنح كوادر امتداد أضافي لروسيا الإتحادية في آسيا الوسطى وتقدم على الولايات المتحدة الأمريكية.

كما ويضمن للصين الخلاص من مضيق "ملقا" الستراتيجي والمسيطر عليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية اضافةً الى منح الصين مراقبة حركة السفن الأمريكية _ الهندية، وأن كوادر يمنح الصين تقدماً كبيراً في التنافس الدولي مع أمريكا، إذ يختزل كوادر المسافة لخطوط أمدادات الطاقة القادمة من الشرق الأوسط الى الصين (مردان٢٠١٤ ،٧-٨).

الخاتمة والاستنتاجات

شكل هذين الميناءين دور بالغ في تغيير مسار التنافس الدولي والإقليمي لما لها من أهمية ستراتيجية بالغة، إذ يمنح كل ميناء لمحوره مزايا لا يمنحها غيره ما يجعل التنافس محصور في هذا المجال على هذين الميناءين.

من خلال ما تقدم نرى أن إيران لا تريد أن تكون في أي محور من المحاور وإنما تريد أن تستثمر هذين الميناءين وربطهما بسكة حديد واحدة وهو جزء من اعادة خط الحرير الأقدم في العالم واللجوء الى حالة التعاون بعيداً عن الولايات المتحدة الأمريكية.

كذلك باكستان لا تريد أن تخسر إيران الجار الجغرافي لها، أما الصين والهند فإنهما يعملان على التنافس في هذه المنطقة كُلاً وفق رؤيته الاستراتيجية، إذ تريد الصين الخلاص من السيطرة الأمريكية من خلال ميناء كوادر، وتريد الهند الخلاص من السيطرة الباكستانية من خلال ميناء تشابهار، اما دول الخليج لاسيما قطر فإنها تريد اضعاف الامارات العربية المتحدة فإنه في حال نجاح كوادر سوف تخسر الأمارات دورها كمركز في التجارة العالمية في أقل من عشرة سنوات.

المصادر العربية

١. اسلام اباد. " .2018 الاقتصاد الباكستاني ينمو بأسرع وتيرة منذ ١٣ عاماً". لوسيل، ٢٨/ابريل. https://lusailnews.net/article/business/global/28/04/2018/.

٢. مردان ، باهر.٢٠١٤." العلاقات الصينية الباكستانية". بكين: مقال علمي منشور.

٣. يوسف ، بنده. ٢٠١٧. "محور لاستيعاب تجارة آسيا من تشابهار الإيراني إلى جوادر الباكستاني إلى الصين".١٥/٨/٢٠١٧/https://roayahnews.com/. .

٤. المركز الديمقراطي العربي. ٢٠١٦. " التنافس الهندي _ الصيني في بحر العرب يثير مخاوف زيادة التسلح". ٢٤/ابريل/٢٠١٦. https://www.democraticac.de/

٥. جمال ، حمدي . ٢٠٢٠. " تشابهار الإيرانية.. منطقة صراع بين أميركا والصين". جاده ايران . ٣٠(كانون الثاني). https://jadehiran.com/archives/14235

٦. كابلان ، روبيرت.٢٠١٩. " حزام واحد طريق واحد" .. مجلة الاطلسي .

٧. الصمادي ، فاطمة.٢٠١٩. " ميناء تشابهار اهمية متقاطعة لعلاقات افغانستان _ الهند _ ايران ". مركز الجزيرة للدراسات ٢٨/٣/٢٠١٩. https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/190328101434621.html

٨. بثياغودار ، كديرا .٢٠١٨. سعي الهند لتحقيق مصالح ستراتيجية واقتصادية في ايران: دراسة تحليلية. الدوحة : مركز بروكنجز. ٢٣(سبتمبر).

٩. بور ، محمد حسن.٢٠١٦. "اتفاق تشابهار وجوادر وصراع القوى المتنافسة في إقليم بلوشستان". مجلة الدراسات الإيرانية.العدد الاول.

١٠. بور ، محمد حسن حيدر. ٢٠١٦. "الهند وايران اتفاق تشابهار الخصائص الجيوسياسية لإقليم بلوشستان" مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية.

١١. حسين ، هادي .٢٠١٧. "العلاقات الباكستانية _ الصينية استجابة للتحديات والفرص المشتركة". مركز الاستشاري للدراسات والتوثيق. حزيران.. http://dirasat.net/kitabat_details.php .

١٢. مركز الجزيرة للدراسات، مصدر سبق ذكره، انظر الرابط :-
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/190328101434621.html

المصادر الاجنبية :

1- Al-Sammadi, Fatima. 2019. "Chabahar Port is of cross-importance for Afghanistan-India-Iran relations." Al Jazeera Center for Studies 3/28/2019. https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/190328101434621.html

2- Arab Democratic Center. 2016. "Indian-Chinese rivalry in the Arabian Sea raises fears of increased armament." April 24, 2016. https://www.democraticac.de /

3- Bor, Muhammad Hassan. 2016. "atifaq tshabhar wajawadir wasirae alquaa almutanafisat fi 'iiqlim balushistan [The Chabahar-Gwadar Agreement and the conflict of competing forces in the Balochistan region]". *Journal of Iranian Studies*, first issue. p. 99.

4- Gamal, Hamdi. 2020. "Iranian Chabahar...a conflict zone between America and China." Iran Avenue. 30 (January). https://jadehiran.com/archives/14235

5- Hussein, Hadi.2017. "Pakistan-China relations in response to common challenges and opportunities." Advisory Center for Studies and Documentation. June. p. 13. http://dirasat.net/kitabat_details.php

6- Islamabad. 2018. "Pakistan's economy grows at fastest pace in 13 years." Lucille, April 28. https://lusailnews.net/article/business/global/28/04/2018/

7- Kaplan, Robert. 2019. "One Belt, One Road." *The Atlantic Journal*.

8- Mardan, Baher. 2014. "China-Pakistan Relations." Beijing: published scientific article.

9- Muktar , Imran .2016."Iran Has NO Hand in RAW ". S chabahar Network the Nation April_3.

10- Pethiagodar, Kadira.2018. India's pursuit of strategic and economic interests in Iran: an analytical study. Doha: Brookings Center. September 23.

11- Pour, Muhammad Hassan Haider. 2016. "alhind wayran aitifaq tashabuhar alkhasayis aljiusiasiat li'iiqlim balushistan [India and Iran Chabahar Agreement Geopolitical Characteristics of Balochistan Province]" Arabian Gulf Center for Iranian Studies.

12- Youssef, Banda. 2017. "An axis to absorb Asian trade from Iran's Chabahar to Pakistan's Gwadar to China." 8/15/2017. https://roayahnews.com.